(٥٥، ٥٦): [النصير]، [خير الناصرين]

ورد اسمه سبحانه (النصير) في القرآن (أربع مرات) وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله سبحانه: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [النساء: ٤٥]، وقوله - عز وجل -: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الفرقان: ٣١].

أما اسمه سبحانه (الناصر) فلم يرد في القرآن إلا مرة واحدة بصيغة التفضيل؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

المعنى اللغوي:

«نَصَرَهُ يَنْصُرَه نَصْرًا إذا أعَانه على عَدُوِّه، والاسم النُّصْرة.

والنَّصِيرُ: النَّاصر، والجمع: الأنصار، مثل شريف وأشراف.

واستَنْصَرَهُ على عدوه، أي: سأله أن يَنْصُرَه عليه.

وتَنَاصروا: نَصَرَ بعضُهم بعضًا، والتَّنَاصر: التعاون على النَّصر.

وانْتَصَر منه: انتقم»[١].

وقال الراغب: «النَّصْرُ والنُّصْرةُ: العَون»[٢].

---

(١) انظر الصحاح ٢/ ٨٢٩، واللسان ٦/ ٤٤٣٩ - ٤٤٤١.

(٢) مفردات القرآن ص ٤٩٥.

معناه في حق الله تعالى:

قال: ابن كثير رحمه الله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الحج: ٧٨] «يعني نعم الولي ونعم الناصر من الأعداء»[١].

وقال ابن جرير - رحمه الله تعالى - في قوله سبحانه: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٠]، «وليكم وناصركم على أعدائه الذين كفروا: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ لا مَنْ فررتم إليه من اليهود وأهل الكفر بالله!! فبالله الذي هو ناصرُكم ومولاكُم فاعْتصموا، وإياه فاستنصروا دون غيره ممن يبغيكم الغوائل ويرصدكم بالمكاره»[٢].

وقال في قوله سبحانه: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [النساء: ٤٥]، وحسبكم بالله ناصرًا لكم على أعدائكم وأعداء دينكم، وعلى من بَغَاكم الغَوائل، وبَغَى دينكم العِوج[٣].

وقال في قوله سبحانه: ﴿ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ : وهو النَّاصر[٤].

وقال في قوله: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ ، يقول تعالى ذكره لنبيه: وكفاك يا محمد بربك هاديًا يهديك إلى الحقّ، ويبصرك الرشد، (ونصيرًا): يقول: ناصرًا لك على أعدائك، يقول: فلا يهولنك أعداؤك من المشركين، فإني ناصرك عليهم، فاصبر لأمري، وامض لتبليغ رسالتي إليهم[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٢٣٧.

(٢) تفسير الطبري ٣/ ٨٠.

(٣) تفسير الطبري ٥/ ٧٥.

(٤) تفسير الطبري ٩/ ١٦٣.

(٥) تفسير الطبري ١٩/ ٨.

ويقول الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: «﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [النساء: ٤٥]: (﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾ ، أي: يتولى أحوال عباده، ويلطف بهم، في جميع أمورهم، وييسر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم.

﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ينصرهم على أعدائهم، ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم، فولايته تعالى، فيها حصول الخير، ونصره، فيه زوال الشر»[1].

من آثار الإيمان باسميه سبحانه (الناصر، النصير):

أولاً: الثقة في نصر الله تعالى لعباده المؤمنين وعدم الرهبة من قوة الكافرين إذا أخذ بالأسباب، والتوكل على الله وحده في ذلك؛ فالمنصور من نصره الله تعالى، والمخذول من خذله. قال سبحانه: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وقال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر: ٥١].

وقد ذكر الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى - إشكالاً عارضًا ثم أجاب عليه؛ أنقله هنا للفائدة: قال - رحمه الله تعالى - عند آية غافر:

يقول القائل: «وما معنى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وقد علمنا أن منهم من قتله أعداؤه، ومثَّلوا به، كشعياء ويحيى

(١) تفسير السعدي ١/ ٤٥٣.

ابن زكريا وأشباههم، ومنهم من همّ بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقهم ناجيًا بنفسه، كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام من أرضه مفارقًا لقومه، وعيسى الذي رفع إلى السماء إذ أراد قومه قتله، فأين النصرة التي أخبرنا أنه ينصرها رسله، والمؤمنين به في الحياة الدنيا، وهؤلاء أنبياؤه قد نالهم من قومهم ما قد علمت، وما نصروا على من نالهم بما نالهم به؟ قيل: إن لقوله: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، وجهين كلاهما صحيح معناه.

أحدهما: أن يكون معناه: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا إما بإعلائنا لهم على من كذّبنا وإظفارنا بهم، حتى يقهروهم غلبة، ويذلوهم بالظفر ذلة، كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان، فأعطاهما من المُلك والسلطان ما قهرا به كل كافر، وكالذي فعل بمحمد ﷺ بإظهاره على من كذّبه من قومه، وإما بانتقامنا ممن حادّهم وشاقهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبّهم وعاداهم، كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه، من تغريق قومه وإنجائه منهم، وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه، إذ أهلكهم غرقًا، ونجى موسى ومن آمن به من بني إسرائيل وغيره ونحو ذلك، أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذّبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم، كالذي فعلنا من نصرتنا شعياء بعد مهلكه، بتسليطنا على قتلته من سلَّطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته، وكفعلنا بقتلة يحيى، من تسليطنا بختنصر عليهم حتى انتصرنا به من قتلهم له، وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى أهلكناهم بهم، فهذا أحد وجهيه وقد كان بعض أهل التأويل يوجه معنى ذلك إلى هذا الوجه.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السديّ قول الله: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قومًا فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم.

والوجه الآخر: أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين، والمراد واحد، فيكون تأويل الكلام حينئذ: إنا لننصر رسولنا محمدًا ﷺ والذين آمنوا به في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، كما بيَّنا فيما مضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع، والمراد واحد إذا لم تنصب للخبر شخصًا بعينه»[1] أ.هـ. والوجه الأول هو الأظهر والموافق للفظ القرآن.

وللإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – كلام نفيس أسوقه في هذا المقام وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾ ﴾ [النساء: ١٤١].

يقول رحمه الله: «فالآية على عمومها وظاهرها، وإنما المؤمنون يصدر منهم من المعصية والمخالفة التي تضاد الإيمان ما يصير به للكافرين عليهم سبيل بحسب تلك المخالفة، فهم الذين تسببوا إلى جعل السبيل عليهم، كما تسببوا إليه يوم أحد بمعصية الرسول ﷺ ومخالفته، والله سبحانه لم يجعل للشيطان على العبد سلطانًا، حتى جعل له العبد سبيلاً إليه بطاعته والشرك به، فجعل الله حينئذ له عليه تسلطًا وقهرًا، فمن وجد خيرًا فليحمد الله تعالى، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»[2].

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/ ٧٤/ ٧٥.

(٢) بدائع التفسير ٢/ ٨٥.

وقال رحمه الله تعالى: «وبهذا يزول الإشكال الذي يورده كثير من الناس على قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ [النساء: ١٤١]، ويجيب عنه كثير منهم بأنه لن يجعل لهم عليهم سبيلاً في الآخرة، ويجيب آخرون بأنه لن يجعل لهم عليهم سبيلاً في الحجة.

والتحقيق: أنها مثل هذه الآيات، وأن انتفاء السبيل عن أهل الإيمان الكامل، فإذا ضعف الإيمان صار لعدوهم عليهم من السبيل بحسب ما نقص من إيمانهم، فهم جعلوا لهم عليهم السبيل بما تركوا من طاعة الله تعالى.

فالمؤمن عزيز غالب مؤيد منصور، مكفيٌّ، مدفوع عنه بالذات أين كان، ولو اجتمع عليه من بأقطارها، إذا قام بحقيقة الإيمان وواجباته، ظاهرًا وباطنًا»[1].

ويذكر سيد قطب - رحمه الله تعالى - أسبابًا أخرى قد يبطئ نصر الله - عز وجل - عن عباده المؤمنين بسببها فيقول: «والنصر قد يبطئ على الذين ظُلموا وأُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريدها الله.

• قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكًا لعدم قدرتها، على حمايته طويلاً!

(١) بدائع التفسير ٢/ ٨٥، ٨٦.

• وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزًا ولا غاليًا، لا تبذله هينًا رخيصًا في سبيل الله.

• وقد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر، إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله.

• وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل؛ ولا تجد لها سندًا إلا الله، ولا متوجهًا إلا إليه وحده في الضراء، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله، فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

• وقد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئًا من المشاعر الأخرى التي تلابسه، وقد سئل رسول الله ﷺ الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى، فأيها في سبيل الله، فقال: **(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)**[1].

كما قد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير، يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحض خالصًا، ويذهب وحده

(١) البخاري (١٢٣)، مسلم (١٩٠٤).

هالكًا، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار!

• وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تمامًا، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصارًا من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله؛ فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة. فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عاريًا للناس، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية!

• وقد يبطئ النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة، فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لايستقر لها معها قرار، فيظل الصراع قائمًا حتى تتهيأ النفوس من حوله لا ستقبال الحق الظافر، ولاستبقائه!

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطئ النصر، فتتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية»[1].

ثانيًا: وهذا الأثر مرتبط بما قبله ألا وهو أن الإيمان باسمه سبحانه: (الناصر والنصير) يدفع المؤمن للأخذ بأسباب نصر الله تعالى له في الدنيا والآخرة، وذلك بالخضوع لأمره وشريعته ونصرة دينه في نفسه ومع الناس لأن التفريط في طاعة الله - عز وجل - باب إلى الخذلان والمصائب وتأخر نصر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ [محمد: ٧]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ

(١) في ظلال القرآن ٤/ ٢٤٢٦، ٢٤٢٧.

عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾[الحج: ٤٠ - ٤١].

يقول القرطبي - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾: ««فإن قيل كيف قال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾، والنصر هو العون والله سبحانه لا يجوز عونه قولاً ولا يتصور فعلاً؟

فالجواب: من أوجه:

أحدها: إن تنصروا دين الله بالجهاد عنه ينصركم.

الثاني: إن تنصروا أولياء الله بالدعاء.

الثالث: إن تنصروا نبي الله وأضافَ النصر إلى الله تشريفًا للنبي ﷺ وأوليائه وللدين، كما قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، فأضاف القرض إليه تسليةً للفقير»[(١)].

وجاء فعل «النصر» في مواضع كثيرة - صفات الأفعال - مضافًا إلى من خصَّهُ الله بالنُّصرةِ وهم: الملائكة والمؤمنون لا غير. فإنَّ حقيقة النَّصر المعونة بطريق التَّولي والمحبة. والمعونة على الشر لا تُسمى نصرًا، ولذلك لا يقال في الكافر إذا ظَفَر بالمؤمن أنه منصورٌ عليه، بل يقال: هو مُسَلَّطٌ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [النساء: ٩٠] »[(٢)].

ثالثًا: شعور العبد بحاجته لنصرة الله تعالى في جميع أحواله وشؤونه كلها وأنه لا يستغني عن نصرة ربه له طرفة عين فهو محتاج إلى أن ينصره

---

(٢) تفسير القرطبي: سورة محمد، الآية ٧.

(١) انظر النهج الأسمى، محمد حمود النجدي ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨.

الله - عز وجل - على هواه ونفسه، وهو محتاج إلى نصرة الله تعالى له على شيطانه من الإنس والجن، وهو محتاج إلى نصرة الله له على أعدائه الكافرين، وبالجملة فهو محتاج إلى عون الله - عز وجل - ونصرته على فتن الشبهات والشهوات وكيد الأعداء، ولذا جاءت أدعية كثيرة ثابتة عن النبي ﷺ في طلب النصرة من الله تعالى على الشر وأهله، ومن هذه الأدعية قوله ﷺ: (**رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي**... الحديث)[1].

وكذلك قوله ﷺ: (**اللَّهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول، وبك أقاتل**)[2] ، وقد مدح الله - عز وجل - عباده وأولياءه المجاهدين بأنهم يتبرَّؤون من الحول والقوة ويسألونه سبحانه النصر وتثبيت الأقدام كما جاء ذلك في صفات الربِّيين في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٦، ١٤٧].

اقتران اسميه سبحانه (المولى)، (النصير):

جاء هذا الاقتران في موضعين من القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِن

---

(١) الترمذي (٣٤٧٤) في الدعوات في دعاء النبي ﷺ، وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه أحمد ٣/ ١٨٤، والترمذي (٣٥٠٨)، وأبو داود في الصلاة (١٢٩١)، وقال الترمذي: حسن غريب.

تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٠]، وقوله - عز وجل -: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الحج: ٧٨].

ولا يخفى ما في هذا الاقتران من معنى؛ ذلك أن من معاني (المولى) التي مرت بنا المعنى العام الذي مفاده أنه سبحانه مولى جميع العباد كافرهم ومؤمنهم، ومولاهم بمعنى سيدهم وخالقهم ومعبودهم الحق؛ كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٦٢]، والمعنى الخاص الذي يراد به الولاية الخاصة بالمؤمنين؛ حيث هو سبحانه ناصرهم ومؤيدهم، والاقتران هنا في هاتين الآيتين يراد به المعنى الخاص؛ أي أن اسمه سبحانه (النصير) هو مقتضى اسمه سبحانه (المولى)، والله أعلم.

اقتران اسمه سبحانه (النصير) باسمه سبحانه (الهادي):

وقد ورد ذلك في آية واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الفرقان: ٣١]، وهذان الاسمان الكريمان يتناسبان مع سياق الآية التي يبين فيها الله سبحانه أن من سنُّته أن يقيض لكل نبي عدوًا من المجرمين، ولكن الله سبحانه يتولى أنبياءه بهدايتهم إلى الحق، ونصرتهم على أهل الباطل من المجرمين فهو سبحانه الذي يتولى أنبياءه وأولياءه بالهداية - بكل معانيها - ونصرتهم بجميع أنواع النصرة.

۞۞۞